

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 05- سورة المائدة من الآية (38) إلى الآية (68).

عبد الرحمن العجلان

ورسوله من اي طائفة. واما النصرى فلا يمدحون لقولهم انا نصرى وانما يمدحون في حال الايمان بالله ورسوله. وقوله جل وعلا واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع من - [00:01:20](#)

عرفوا من الحق فالنصرى لما تلى عليهم النبي صلى الله عليه وسلم نصرى ابا شهد وبعض من نصرى نجران لما تلا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن - [00:04:16](#)

وامنوا بالله ورسوله تفيض اعينهم يعني تخرج الدمع فيظانا بان اعينهم ملى من البكاء وتسيل. فالفيضان ما يأتي الا نتيجة الامتلاء بدون امتلاء ما تفيض. تفيض اعينهم من الدمع يعني انها تمتلئ بالدمع - [00:04:36](#)

من خشية الله تبارك وتعالى فتفيض اعينهم. بسبب ما عرفوه من الحق يعني عرفوا ان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم هو الحق الذي لا شك فيه لما عرفوا الحق امنوا وقالوا ربنا امنا - [00:05:06](#)

بقلوبهم وظهر هذا على بكائهم وقالوا بالسنتهم. ربنا فامنا فاكتبنا مع الشاهدين. الشاهدين المؤمنين بالله ورسوله او اكتبنا مع امة هذا النبي الذين جعلهم الله جل وعلا شهداء يوم القيامة - [00:05:36](#)

على الناس بانهم بلغوا رسالات ربهم وشهداء للانبياء عليهم الصلاة والسلام بانهم بلغوا رسالات ربهم. هذه الامة تشهد لسائر بانهم بلغوا رسالات الله. وقد جاء في الحديث ان الله جل وعلا يدعو النبي - [00:06:06](#)

وامته فيقول له البلوت وهو اعلم جل وعلا فيقول نعم يا ربي بلغت رسالتك تسأل الامة وتقول فيقول هل بلغكم نبيكم؟ فيقول ما اتانا من نذير يجحدون. فيقول يقول الله جل وعلا من يشهد لك وهو اعلم سبحانه فيقول يشهد لي بالبلاء محمد صلى الله عليه وسلم - [00:06:36](#)

امته. فتستشهد هذه الامة فتشهد. فيقال لهم كيف تشهدون على شيء لم تحضروه؟ ما حذرتهم نوح حينما بلغ قومه ولا ابراهيم ولا صالح. ولا هود ما حضرتهم. كيف تعلمون انهم بلغوا؟ فيقولون - [00:07:06](#)

بلغنا نبينا صلى الله عليه وسلم بان الانبياء عليهم الصلاة والسلام بلغوا رسالات الله. فنحن نشهد على ما بلغنا نبينا صلى الله عليه وسلم ولذا قال جل وعلا هنا يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين - [00:07:36](#)

الذين شهدوا بوحدانيتك وشهدوا ببلاغ الرسل لاممهم. ثم قال كانه قيل كيف شهداكم هذه؟ كيف ايمانكم هذا بهذا السرعة؟ حينما سمعتم هذه الايات امنتم بهذه السرعة ما تأملتم ولا تدبرتم ولا رددتم حتى يتبين لكم الامر اجابوا - [00:08:06](#)

بما اجاب الله جل وعلا به عنهم وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ما لنا اي ان يمنعا ان لا نؤمن بالله شيء واضح جلي اوضح من الشمس ولم لا نؤمن به؟ نعرف ان - [00:08:36](#)

هذا محمد ارسله الله جل وعلا الى عباده وختم به رسله صلوات الله وسلامه عليه رسولنا الثقلين وكل نبي اخذ العهد على امته بانه بعث محمد وفيهم احد حي ان يؤمنوا بمحمد. لان محمد صلى الله عليه وسلم - [00:08:56](#)

شاملة ليست لقومه ولا للعرب دون العجم ولا للعجم دون العرب ولا لاهل الحاضرة البادية ولا لاهل البادية ديون حاضرة بل هي عامة للثقلين. زيادة الجن والانس والانس الجن والانس. الجن امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وهو مرسل اليهم - [00:09:26](#)

اخرج اليهم عليه الصلاة والسلام. ويواعدهم ويخرج اليهم. ويجتمعون اليه ويعلمهم صلى الله عليه وسلم ثم يذهبون الى قومهم
ينذرونهم. يبلغونهم في الجن علماء. في الجن صحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وبلغوا اممهم. وما لنا لا نؤمن بالله - [00:09:56](#)
ما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين. املنا وطمعنا في الله جل وعلا ان يدخلنا الجنة. مع عباده الصالحين.
يعني نؤمن بالله ورسوله رجاء وامل وتصديق في ان يدخلنا الله الجنة - [00:10:26](#)
مع عباده الصالحين فكانت النتيجة والثواب من الله جل وعلا فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانعق صاروا خالدين فيها.
لا يرحلون. وشبابا لا يهربون وفي حالة ثابتة مستقرة دائما وابدا. خالدين في - [00:10:56](#)
فيها وذلك جزاء المحسن والجنات هي البساتين وسميت جنة لانها تستر ما تحتها يقال جنة تستر ما تحتها وسمي الجن. جن لانهم
مستترون ما يرون جنات تستر ما تحتها. والجنة البستان اكثر ما يخاف عليه من انقطاع - [00:11:36](#)
لانه اذا انقطع الماء ذبلت ويبست. وفسدت. قال الله جل وعلا جنات تجري من تحتها الانهار. انهار تجري باستمرار بغير اخدود. وتجري
باذن الله حسب ما وهو يريد صاحب المنزل يصعد لصعوده وينزل لنزوله. وبغير اخدود - [00:12:06](#)
وانواع الانهار. كما ذكر الله جل وعلا في آيات اخر انهار من ماء غير فسل وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر اللذة للشاربين
وانهار من عسل مصفى - [00:12:36](#)
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها. المرء قد يكون في نعمة في الدنيا في قصر فخر وعنده خيرات وعنده جنان وعنده متاع الدنيا
كامل لكن يتخوف اما ان يسلب منه ما بين يديه او يؤخذ هو عما بين يديه. ما يستمر - [00:12:56](#)
عمره يتقدم وكل ما له يقرب من الموت. فنفى الله جل وعلا انا اهل الجنة هذا الهم. وهذا الذي يضيق صدورهم. بان افاد بانهم خالدين
فيه ها وذلك هذه الجنات وهذه الانهار وهذا الخلود - [00:13:26](#)
آ المحسنين. والمحسن الذي عبد الله جل وعلا ولا يفتر الاحسان اعلى صفة يتصل بها عابد من عباد الله. لان درجات الاسلام الاسلام ثم
الايمان ثم الاحسان والاحسان هو كما فسر النبي صلى الله عليه وسلم هو ان تعبد الله - [00:13:56](#)
كانك تراه. كانك تشاهده. يعني ما يكن عبادتك فترة وفترة عبادتك مستمرة وثابتة كانك تشاهد ربك. فان لم تكن تراه وانت في الدنيا
ما الله لكنك مؤمن بان الله جل وعلا يراك. بالله عليك - [00:14:36](#)
ولله جل وعلا المثل الاعلى لو ان شخصا استأجرك على ثم جاء ووقف على عليك. عند العمل لينظر لعملك الا ترى انه يحسن منك ان
تتقن العمل وتظبطه لان رب العمل موجود فاذا غاب عن - [00:15:06](#)
جلست استريح وفترت وتوقفت وتحدثت مع هذا وتكلمت مع هذا اختلفت الحال. لانه حال كونه يراك تهتم. وكذا العابد الصادق مع
ربه يعبد ربه كأنه يشاهده الله. وعليه اذ لم يكن - [00:15:36](#)
شاهدوا ربه بان المشاهدة ما يمكن تحصل في الدنيا. ان يؤمن بان الله جل وعلا يشاهده. يشاهدك فاذا اتقنت العمل يثيبك على ذلك.
يشاهدك اذا اهتمت العمل يشاهدك اذا احسنت يشاهدك اذا - [00:16:06](#)
وذلك جزاء المحسنين. فالاحسان اعلى درجة يتصف بها العابد لله. وناسب بعد ذكر ثواب المؤمن والمصدقين من النصارى وغيرهم ان
يذكر جل وعلا عقاب الكافرين. لان الناس نوعان. مؤمن بالله ورسوله وكافر بالله ورسوله - [00:16:26](#)
وقال تعالى والذين كفروا وكذبوا باياتنا والتكذيب بالآيات القرآنية وما انزله الله جل وعلا كفر. لكن هذا تأكيد والا كلمة الكفر تشمل كل
هذه الامور. لكنهم مع كفرهم كذبوا بايات الله - [00:17:06](#)
والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم اصحابه. يعني مستمرون مستقرون فيه. ما يتركونه ولا يفوتون عنه. ولا يغيبون
عن الجحيم. والجحيم النار المحرقة المتقدة. يعني تلتأ نارا تلتأ. ما هي بخامدة. او - [00:17:36](#)
ايه ده او ضعيفة جحيم. اجحم النار بمعنى اقدھا. واعطاھا الحطب ويقال عين الاسد قحم يعني تتقد. عين الاسد مثل الشرارة التي
تتقد اصحاب الجحيم اصحاب النار المحرقة المتقدة. وعلى العبد العاقل - [00:18:06](#)
ان يقارن بين اولئك وهؤلاء. ما دام في دار المهلة ودار العمل اذا اتقى الله جل وعلا صار هؤلاء واذا كفر بالله وكلم باياته صار مع هؤلاء

والعياذ بالله. والله جل وعلا - [00:18:36](#)

من حكمته ورأفة بعباده انه يقارن بين الاخيار والاشرار. بين الاتقياء والفجرة اين المؤمنين والكفار؟ يبين مآل المؤمنين الجنة ومآل الكفار النار. حتى يكون الامر على بصيرة المرء ما يقول اذا جاء في الدار الآخرة يقول يا ربي ما علمت ان الوعيد هكذا ما ظننت انه يصل الى هذا الحد من العذاب - [00:18:56](#)

الكل مطلع على هذا وقد اخبر عنه في آيات الله جل وعلا الذي لا يدخلها النقص ولا الزيادة ولا النقص. ولا الريب ولا الشك ولا شيء من هذا. ذلك الكتاب لا ريب - [00:19:26](#)

والذين كفروا جحدوا. الايمان بالله وكفروا بالله ورسله وكذبوا بآياتنا المتلوة المقروءة عليهم. اولئك اصحاب الجحيم الملازمون للنار دائما وابدا. اقرأ وقول الله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض - [00:19:46](#)

من الدمع مما عرفوا من الحق. اي ما عندهم من البشارة ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم. لانهم ينتظرونه يعرفون علمائهم يعرفون انه حان وقته. ولهذا صاحب سلمان الفارسي رضي الله عنه كان سلمان - [00:20:26](#)

انا الفارسي ابوه ملك وهو خازن النار يعني من عباد النار. فما اعجب بديانة ابيه. فحاول ان يشرد فقيدة ابوه. حاول حتى استطاع ان يهرب لأنه وهبه الله جل وعلا العقل والإدراك والبصيرة فرأى ان عبادة النار لا خير فيها فهرب - [00:20:46](#)

وسأل وتحرقى فدل على عابد. عالم من علماء النصارى. فاخذ يتعبد معه وامر به واتبعه. فلما حان وقت وفاته قال لمن توجهني ارشدني من اذهب؟ قال اذهب الى في المكان الفلاني على الحق الذي نحن عليه. فذهب اليه وقال انا مرسل اليك من قبل فلان - [00:21:16](#)

وعرف صاحبه الذي ارسله. واصطفى اصطفى سلمان معه وبقي معه فترة حتى حان وقت وفاته قال الى من تنصحنى؟ من توجهني؟ قال ما في الارض احد الان يعبد الله حقا - [00:21:46](#)

من النصارى ما في. لكن ان اوان مبعث نبي سيبعث. فاتبعه فخرج سلمان في احدى خرجاته فاتاه اللصوص وسرقوه وذهبوا يبيعونه وهو ابن سيد القوم ابن ملك لكن اخذوه باعوه - [00:22:06](#)

ومن يد الى يد حتى صار في يد يهودي. في المدينة فرأى صفات المدينة فحمد الله قال الحمد لله هذا المكان الذي ذكر لي صاحبه انه مبعث النبي سيأتيه النبي وكان - [00:22:36](#)

رضي الله عنه حتى قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فسارع رضي الله عنه وامن بالله ورسوله واعان النبي صلى الله عليه وسلم على الكتابة مع سيده اليهودي واشترى نفسه من سيده واعانه النبي - [00:22:56](#)

وصلى الله عليه وسلم على غرس نخل لهذا اليهودي في مزرعته ويخرج سلمان حرا اتبع النبي صلى الله عليه وسلم. فكان العلماء النصارى يعرفون ويتحرون مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكما روي عن عبد الله ابن سلام رضي الله عنه انه قال اني والله اعرف محمدا صلى الله - [00:23:16](#)

الله عليه وسلم اكثر من معرفته لابني. لان محمد اخبرني عنه ربي. وابني ما ادري ما صنعت امه والله جل وعلا يقول يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. وهم الرونة ولما رأوا النور الذي معه والبيان والايضاح سارعوا الى الايمان. نعم - [00:23:46](#)

ويقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين. اي مع من يشهد بصحة هذا ويؤمن به. وقد روى النسائي عن الله ابن الزبير قال نزلت هذه الآية في النجاشي واصحابه. واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع - [00:24:16](#)

مما عرفوا من الحق. ويقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين. وعن ابن عباس في قوله فاكتبنا مع الشاهدين. اي مع صلى الله عليه وسلم وامته. مع محمد وامته عن ابن عباس حبر هذه الامة وترجمان القرآن. لان امة محمد - [00:24:36](#)

معه صلى الله عليه وسلم هم شهداء الله في ارضه. هم الشهداء على الانبياء بالبلاغ. والشهداء على المهم بانهم بلغوا. نعم. اي مع محمد صلى الله عليه وسلم وامته. هم الشاهدون - [00:24:56](#)

نبينهم صلى الله عليه وسلم انه قد بلغ وللرسل انهم قد بلغوا. وكانوا كرايين يعني فلاحين قدموا مع جعفر بن ابي طالب من الحبشة.

فلما قرأ فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن امنوا وفاضت اعينهم. قال - [00:25:16](#)

وتعالى وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين وهذا الصنف من النصارى ما لنا ما لنا ولا نؤمن ولامام يعني الامر واضح وجلي لا غبار عليه - [00:25:36](#)

ينبغي لنا ان نتأخر عن الايمان ونحن نرى البراهين الواضحة. نعم. وهذا الصنف من النصارى هم المذكورون في قول الله تعالى وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله - [00:25:56](#)

وهم الذين قال الله فيهم واذا يتلى عليهم قالوا امنا قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين. ولهذا قال تعالى ها هنا فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار. اي فجازاهم - [00:26:16](#)

على ايمانهم وتصديقهم واعترافهم بالحق. جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها. اي ماكتين فيها ابدًا لا يحولون ولا يزولون وذلك جزاء المحسنين. اي في اتباعهم الحق وانقيادهم له. حيث كان واين كان ومع - [00:26:36](#)

من كان ثم اخبر عن حال الاشقياء فقال والذين كفروا وكذبوا باياتنا اي جحدوا بها وخالفوها. اولئك اصحاب الجحيم اي هم الداه هم اهلها والداخلون فيها. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله - [00:26:56](#)

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:27:16](#)